يامّ الغيث

وهي من أغاني الأطفال أثناء لعبهم حال هطول المطر حين يركضون ويمرحون قائلين:

يام الغيث غيثينا بلي ثويب راعينا
أمطري وزيدي
بيتنا جديدي
واطنابنا حديدي
عمنا عبدالله
ورزقنا على الله

ويقصدون بام الغيث السحابة، وهي من أسماء السحاب الماطر.

وقولهم أيضاً:

مريح... مريح... قعود الشيخ...

ومريح، تعني مرحى من مرح وفرح.

وقولهم:

طق يامطر طق
بيتنا جديد
وبابنا حديد

يابو حسين معانا والا مع القوم

(انظر أبو سبيت حي لو ميت)

يابُونا جانا الذّيْب

من الألعاب المعروفة في مناطق متعددة من المملكة، ومع أنها تلعب بالطريقة نفسها في كافة المناطق إلا أن هناك بعض الاختلافات في الأهازيج المصاحبة لها. وقد عرفت اللعبة بعدة مسميات حسب المناطق، حيث تسمى في بعضها (شاتي، غنمي)، وفي أخرى (الذيب والغنم). أو (جاكُم الذيب، جاكُم) أو (رجلي ضالع). كما تمارس هذه اللعبة أيضاً في عدد من دول الخليج العربي، فتسمى في الإمارات (أم الاولاد، وأم العيال)، وتسمى في الكويت (الذيب والغنم).

تمارس اللعبة مشتركة بين الصبيان والبنات، وقد تلعب من قبل الصبيان

وحدهم، أو البنات وحدهن، وهي لا تحتاج إلى أدوات. وأقل عدد يمكن أن يلعب هذه اللعبة ثلاثة لاعبين. وصفتها أن يتم اختيار لاعبين يتسمان بالقوة، أحدهما يمثل دور الذئب، والآخر يمثل دور الراعي، وبقية اللاعبين يمثلون الغنم. فتصطف الغنم خلف الراعي على شكل قاطرة، كل لاعب ممسكاً بظهر الآخر. وعندما يبدأ اللعب يهجم الذئب محاولاً خطف إحدى الغنم، ويحاول الراعي النجاة بغنمه وحمايتها، بالضرب والهرب والمراوغة. ولكن إذا كان عدد اللاعبين كبيراً فإن فرصة الذئب تكون كبيرة في الاصطياد. وعندما ينجح الذئب في اصطياد واحدة يكون فائزاً. ثم تتكرر اللعبة.

وفي بعض المناطق يردد اللاعبون العبارة الآتية «ياذيب ضيعت الغنم، ياذيب من بين الغنم».

وفي منطقة أخرى يكون الحوار بين الذئب والغنم على النحو التالي: يقول الذئب للغنم «ما عشاي إلا لحم» فترد الغنم على الذئب قائلات «ما عشاك إلا فحم».

وتردد تلك العبارات بالتناوب طيلة فترة اللعب.

وقد يردد اللاعبون «يابونا جانا الذيب» فيرد عليهم الراعى «ياعيالي لا تخافون». وفي بعض المناطق يردد الذيب «والله ما اخذ إلا السمينه» فيرد عليه اللاعبون «ما تذوق إلا السالحه». ويرددون ذلك طيلة فترة اللعب. وفي مناطق أخرى يضيف الذيب «أنا ابوكم وباكلكم».

وفي المنطقة الشمالية يدور هذا الحوار بين الذئب والراعي، يقول الذئب مسوِّغاً هجومه:

- رجلي ضالع.
- وايش يبريها؟
- لحم النعجه.
- ويش النعجه؟
- البرّيّه.
- مالك فيها.
- إلا اجيها.
- تخسى عنها.
- ما اخسا عنها.

ومن الواضح أن هذه اللعبة من الألعاب التي تجسد الصراع بين الرعاة والذئب، الذي يمثل العدو اللدود للرعاة في المجتمعات القروية والبدوية (عفيفي ١٤١٢: ٩٨، ومصادر أخرى).

ياجَرَس ياجَرَس

تمارس هذه اللعبة في بعض نواحي نجد، وهي من الألعاب الخاصة

بالصبيان، وتلعب غالباً في النهار. وصفتها أن يقف جميع اللاعبين صفاً واحداً، وتكون قيادة الفريق مناصفة بين اللاعبين الذين يكونان في طرفي الصف، أي آخر لاعب من كل جهة. وتبدأ اللعبة بأن ينادي اللاعب الواقف في آخر الصف من اليمين، زميله الواقف في آخر الصف من اليسار قائلاً «ياجرس ياجرس» فيرد عليه ذاك قائلاً «لبيك بحجل الفرس».

وفي مناطق أخرى يسأل اللاعب الأول قائلاً «وش طعام الخيل؟» فيجيبه الآخر قائلاً «شيحه وعرفجه».

وفي بعض المناطق يقول له «جيناك حنا الفرس» فيرد الأول قائلاً «من العشا عنده؟» فيجيبه الآخر قائلاً «العشا عند فلان» ويسمي أحد اللاعبين.

وعندما يسمي اللاعب الأول أحد اللاعبين، يردد اللاعبون بصوت جماعي اسم هذا اللاعب. فإن كان أسمه مثلاً: عبدالله، رددوا «عبدالله عبدوه». ثم يتقدم اللاعب القائد، الذي يسأل، يتبعه اللاعبون، وهم يرددون اسم اللاعب الذي ذُكر بشكل جماعي، محاولين المرور بين اللاعب المذكور وقائد المجموعة. ثم بحركة معينة يديرون وجه اللاعب الذي ذكر اسمه إلى الجهة الأخرى، ثم يستمرون في اللعب. وفي كل مرة يردد فيها اللاعب القائد اسم أحد اللاعبين يتقدم بقية اللاعبين نحوه لإدارة وجهه، حتى ينتهي جميع اللاعبين.

بعد ذلك يطلب قائد المجموعة من اللاعبين أن يستلقوا على ظهورهم، بحيث تكون وجوههم إلى أعلى. ويحاول اللاعبان القائدان إضحاك بقية اللاعبين، بالقيام بحركات مضحكة. فمن استطاعا إضحاكه جعلاه في جانب، ومن لم يستطيعا إضحاكه جعلاه في الجانب الآخر. ثم يرسمان بعد ذلك دائرتين تسمى إحداهما الجنه، والأخرى النار. فمن استطاعا إضحاكه أودعاه دائرة النار، ومن لم يضحك أودعاه الجنة. بعد ذلك تبدأ الحرب بين المجموعتين، بحيث تقوم كل مجموعة بحثو التراب على المجموعة الأخرى وبذلك تكون نهاية اللعبة.

وتمارس هذه اللعبة في المنطقة الشرقية وتسمى عنقرس، أو الجنه والنار، إلا أنها تختلف عندهم في مرددتها وفي مراحلها النهائية، إذ ينادي اللاعب الأول قائلاً:

عنقرس عنقرس

فيجيبه الثاني: من ذا يبيع الفرس

ياجَرَس ياجَرَس

فيرد عليه الأول: سكين أمك الحادة

فيرد عليه: ما تقطع اللباده

فيرد عليه الأول: شيخ العرس عند من؟

وهنا يرد الثاني بقوله «عند فلان» ويذكر اسم الشخص ما قبل الأخير، ثم يبدأ الطابور بالدوران وهو يكرر بصوته اسم الشخص ما قبل الأخير، فإذا كان اسمه محمد فيقولون «حمدها، لا تحمده».

وهكذا حتى يدير جسمه إلى الخلف والأيادي متماسكة مع الطابور ويتابعه الآخرون على ذلك وعندها يقول لهم كبيرهم «صلوا صلاة الحديد» فيقولون له «ما نصليها» ثم يقول لهم «صلوا صلاة الخشب» فيقولون له «ما نصليها» ثم يقول لهم «صلوا صلاة الطابوق» فيقولون له «ما نصليها» ثم يقول لهم «صلوا صلاة النخيل» فيقولون له «ما نصليها».

وفي الأخير يقول «عنقرس» فيرد عليه الجميع «عنقرس» بعد ذلك يشير جميع الطابور بيده، بعد ذلك يمثل المسؤول عنهم حركة اختلاف بيديه ثم يقول بسرعة «وين الجنة، وين النار، وين قصاع القمله؟» وأثناء ذلك يتقدم إليهم واحداً تلو الآخر ومن لامست يده اليد اليسرى للمسؤول يدخل النار،

ومن لامست يده اليد اليمنى للمسؤول يدخل الجنة، وهكذا حتى نهاية اللعبة (المعجل ١٤١١: ١٥٥، القويعي ١٤٠٥: ٨٧، ومصادر أخرى).

ياحْبارَى ديري ديري

وصفتها أن يخط الكبير للصغير خطين على التراب بأصبعيه السبابة والوسطى يقطعهما خطان آخران وفي المرحلة الثانية يشبك الخطوط ببعضها دائراً حولها بأصبعه حتى يظهر الشكل دائرياً وهو يغني قوله:

ياحباري ديري ديري
ارعي وليدك بالمحيري

وهي من الملاطفات التي يمارسها الكبار مع صغارهم والتي عرفت مسجوعة عند العرب منذ القدم.

ياحَراره

كانت الحلوى لدى البادية قليلة ونادرة، لبعدهم عن المدن والقرى، وإن كان أطفالهم يعرفونها لذا كان البديل عنها أشياء لديهم يصنعونها مثل الأقط ويسمونه البقل فعندما يأتي الأطفال إلى بيت من البيوت تقوم صاحبة البيت بتوزيع عدد من الثيران عليهم، والثور هو القطعة الكبيرة من الأقط ومسماه فصيح ذكره ابن منظور وغيره، وإن لم يكن لديها من الأقط شيء فمن الزبد إذ تضع في كف الطفل قطعة كبيرة من الزبد، فيقوم الأطفال بوضعها بكف يده وتعريضها للشمس وهو يدور حول نفسه مغنياً بقوله:

«ياحراره، ميعي ميعي» أو
«يازحلاقه، ميعي ميعي»

وكلما ذاب من الزبدة شيء قام بلعقه بلسانه.

ياحْماري

لعل سبب التسمية مشتق من طريقة اللعب، فالأب أو أي شخص كبير يقوم بدور الحمار، يمشي على أربع، والصغير يعتلي ظهره في فرح وسرور. ويقوم الصغير بدور سائق الحمار محاكياً ما يفعله الكبار في منطقته أثناء ركوبهم الحمير، حين يقولون في بعض المناطق «حد، حد». ويقولون في منطقة أخرى «حر، حر» أو «قق، قق» وهو إخراج صوت بين القاف والضاد، إلخ، أي أن كل منطقة يستخدم أهلها عبارات معينة لحث الحمار على المشي.

وهذه اللعبة تعد لعبة شائعة، وهي من الألعاب التي يمارسها الآباء عادة مع

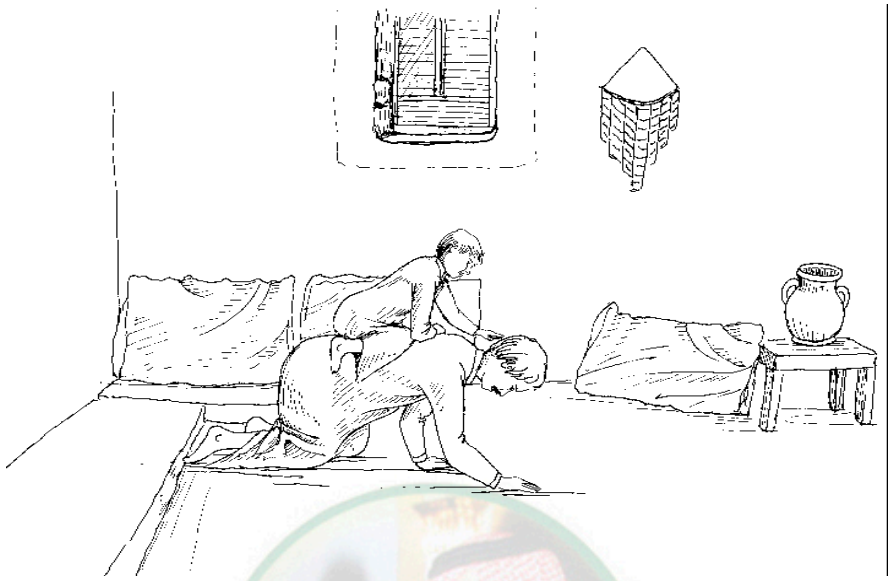

يا حْماري

أبنائهم الصغار للتسلية وإدخال السرور إلى نفوسهم.

يازِيْن ذا القَمْرا

تمارس الفتيات هذه اللعبة من سن العاشرة إلى الخامسة عشرة، وغالباً ما تمارس في ليالي الصيف المقمرة (البيض). وهي من الألعاب الشائعة في جنوب المنطقة الوسطى.

تتطلب ممارسة هذه اللعبة لاعبتين إلى خمس لاعبات، وقد يزيد العدد عن ذلك. تبدأ اللعبة بأن تصطف اللاعبات بجانب بعضهن البعض، بحيث يتبادلن وضع أيديهن. فتضع اللاعبة الأولى يدها اليسرى على الكتف الأيمن للاعبة الثانية، وتمد اللاعبة الثانية يدها اليمنى على الكتف الأيسر للاّعبة الأولى، وهكذا حتى يكتمل العدد.

تبدأ اللاعبات بأداء حركات جماعية راقصة، وهن يرددن هذه الأنشودة بجرس وإيقاع معينين:

يازين ذا القمرا
واللعب فيها
يالليت جدي
حاضر يشريها
شرى قعود
أسود هداري
هدر على جده
وشرق عماني

يازِيْن ذا القَمْرا

وتستمر اللعبة حتى تقرر الفتيات إنهاءها بعد أن كررن الأنشودة والحركات الراقصة أكثر من مرة (السليم ١٤٠٦: ١٧٤-١٧٥، القويعي ١٤٠٢: ٦٩، ومصادر أخرى).

ياسويس من ذا جداره

(انظر من هذا بابه)

ياضَبّ الحَرّشي

من الألعاب الفردية المنتشرة في نجد. وسبب تسميتها بهذا الاسم أن الضب هو العامل الرئيسي فيها. وكلمة الحرَّشي اسم للصوت الذي ينطلق من أطراف الضب عند تحريكه على الأرض. وقد يكون مرد ذلك إلى ذنب الضب الذي يتميز بحراشته. واللعبة يمارسها الشباب من سن السابعة إلى الخامسة عشرة، وأكثر ما تمارس في فصل الربيع الذي تصاحبه الأمطار واخضرار الأرض وكثرة الضبان.

فبعد اصطياد الضبان يختار اللاعب أحد الضبان، من ذوات القوة والقدرة على الجري. ويمسكه من ذيله ويحركه بسرعة مرة إلى الأمام ومرة إلى الخلف، مردداً بعض العبارات منها «ياضب الحرشي الى راح ابوك يصلي فالحقه» أو «حرش حمد حرش حمد حرش». ثم يلكزه في نقطة التقاء الذيل بالجسم بعصا حتى يستفز الضب. فإذا أحس

اللاعب أن الضب قد تهيأ للانطلاق، أخلى سبيله لينطلق الضب مسرعاً نحو أي اتجاه يختاره. عند ذلك يركض اللاعب خلف الضب حتى لا يعطيه فرصة للهروب. وقد يهرب الضب أحياناً ويختفي في مكان يجهله اللاعب، مما يعرض اللاعب لسخرية زملائه.

وقد تمارس اللعبة بصفة جماعية حيث تعقد مسابقة بين الضبان أيها أسرع. فالضب الذي يصل إلى الهدف الذي حدده اللاعبون قبل بقية الضبان، يعتبر صاحبه فائزاً. أما إذا هرب أحد الضبان المشاركة في السباق، فإن صاحبه يتعرض للسخرية. وتفادياً لذلك يختار اللاعبون الضبان صغيرة السن لقدرتهم على التحكم بها ولقلة خبرتها. وفي بعض الأحيان يربطونها من أسفل بطونها بحبال يمسك اللاعبون بأطرافها، تفادياً لهربها.

ياطوير هندي

(انظر قزيز ياهندي)

ياعصاي اركبي

وهدفها ترتيب اللاعبين، وتلعب بأن تجمع عصي اللاعبين ويقذفها أحدهم إلى أعلى وهو يقول «ياعصاي اركبي، فوق عين الصبي» فإذا سقطت أخذ أعلى العصيّ وبسطها على

الأرض، ثم كرر قذف العِصّي حتى تنتهي العصي، وتكون كلها مبسوطة على الأرض متوازية. ثم يعتب اللاعب، أي يحجل فوق العصي ليأخذ عصاه، ويتوالى اللاعبون حسب ترتيب عصيهم.

ياعمّ عطْني جرْيْو

هذه اللعبة من ألعاب الأطفال الصغار في بعض نواحي نجد، واشتق الاسم من الأهزوجة التي يستخدمونها أثناء اللعب. تبدأ اللعبة بأن يصطف الأطفال الواحد تلو الآخر، ثم يطأطئون رؤوسهم ويسيرون مرددين «ياعَمّ عطني جريو» (الفيصل ١٤٠٨ : ٦٤، المعجل ١٤١١ : ١٥٦).

كما أن هذه اللعبة قد تؤدى بطريقة أخرى وهي أن يجلس خمسة أو ستة من اللاعبين القرفصاء على الأرض. ثم يحنون رؤوسهم في حجورهم. ويدور أحدهم عليهم وقد وضع في طرف ثوبه الأسفل كومة من الرمل، يمسكها بإحدى يديه على شكل صُرَّة، وبيده الأخرى شيء يسعى ليضعه خلف ظهر أحد اللاعبين في غفلة منه، إما قطعة عظم أو حجر أو طاقية ونحو ذلك، فيقول وهو يدور عليهم «ياعمي عطني جريو جريو» ويردون عليه «ما بعد استوى البطيخ».

وفي كل لحظة يضرب بكومة الرمل على ظهر أحدهم برفق لإلهائهم، حتى يضع ما في يده خلف ظهر أحدهم. فإن فطن اللاعب لذلك أخذ ما وُضع

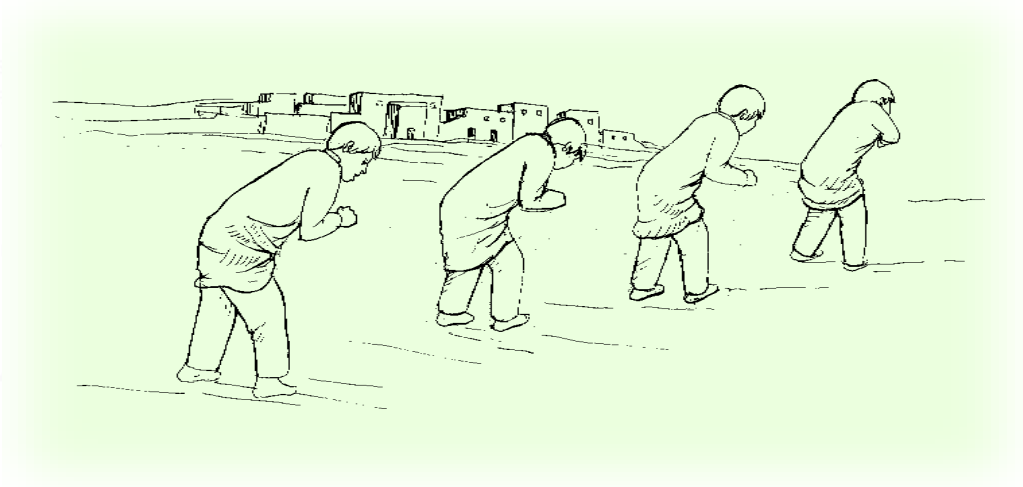

ياعمّ عطْني جرْيْو

خلف ظهره ونهض ليضرب ذلك اللاعب، بشرط أن يكون قد فطن إلى ما وضع خلف ظهره، قبل إتمام اللاعب الآخر دورة كاملة على اللاعبين. أما إن لم يفطن لذلك إلا بعد إكمال عملية الدوران، فإنه يأخذ الدور ويتولى عملية الدوران والسؤال.

يامِن فوْقي

يلصق أحد اللاعبين ظهره بالآخر ثم يلف ذراعيه بذراعيه ويحمله فوق ظهره ويركع ويسأل «يامن فوقي؟» فيرد صاحبه «عبد الروقي». فيعتدل، وهو يقول «وانا فوقُه» ليركع صاحبه ويحمله، وتتكرر المحاورة واللعب.